ان اريد بالوجود الذي هو عين الواجب المعنى المشترك بين جميع الموجودات المتصورة بالبديهة المسمى بالوجود
اتفاقا فلا شك ان هذا المعنى لاشتراكه بين جميع الموجودات لا يصلح ان يكون عين شيء منها فضلا عن الواجب
ان اريد به معنى آخر اصطلح الحكماء على التسمية بالوجود فيكون النزاع بين جمهور المتكلمين وبين الفلاسفة لفظيا
فان جمهور المتكلمين لا يدعون الا كون المعنى المشترك زائدا في الواجب وكون ذات الواجب علة تامة له ولا يدعون
عدم كون غير هذا المعنى عينا للواجب **قوله** وهو في الواجب ذاته بذاته اي لا اثر المعلول لذاته ولا الذات
بسبب تأثيرها فيه كما ذهب اليه جمهور المتكلمين فيكون النزاع بينهما معنويا **قوله** وفي الممكنات اثر الفاعل
قال الشارح رحمه الله في حاشية شرح التجريد ومعنى كون الممكن موجودا انه معروض لحصة من الوجود المطلق بسبب غيره
بمعنى ان الفاعل يجعل بحيث لو لاحظه العقل ينتزع عنه الوجود فهو بسبب الفاعل متصف بهذه الحيثية لا
بذاته بخلاف الاول فانه بذاته كذلك وقال ايضا ان الامر الذي هو مبدأ انتزاع المحمول اعني الوجود في الممكنات
ذاته بحيثية مكتسبة من الفاعل وفي الواجب ذاته بذاته **قوله** لما كان الذات علة للوجود يكون الذات بذاته مبدأ
لانتزاع ذلك المفهوم اي يكون الذات بذاته كذلك لا [illegible] الفاعل ولا بسبب حيثية مكتسبة من الغير كما في الممكنات
قوله قلت القائلون بالعينية استدلوا على بطلان هذا المذهب فكيف [illegible] عدم بقاء النزاع بين
الفريقين وحاصل الجواب هو ان كون علة الذات علة للوجود وان كان مصححا لكونه بذاته مبدأ لانتزاع
الوجود بالمعنى الذي مر الا انه يستلزم ان يكون هناك امر آخر وراء الذات وهو الوجود والقائلون بالعينية
ينكرون كون الوجود مغايرا للذات فمعنى كون الذات بذاته مبدأ لانتزاع الوجود المطلق عندهم يرجع
بالحقيقة الى كون الوجود الخاص القائم بذاته مبدأ بذاته لانتزاع الوجود المطلق عند القائلين بالزيادة
يرجع بالحقيقة الى كون الذات المغاير لوجوده الخاص بذاته وبكونه علة له مبدأ الانتزاع ذلك الوجود و
هذا ليس من الذات بذاته مبدأ لانتزاع الوجود على ما صرح به رحمه الله بقوله فكونه بذاته لانتزاع ذلك المفهوم
لا يتصور بذلك الطريق وبما بينا ظهر بطلان ما قيل لا يخفى ان استدلالهم بهذا الوجه لا يكون دليلا
على انه لا يلزم على المتكلمين القول بعينية الوجود بالمعنى الذي قصده القائلون بعينية الوجود غاية الامر ان

[illegible]

بعينية

بعينية الوجود وان كان معناه اعم من ذلك ونفس الوجود كانت الوجودات الخاصة العارضة للممكنات
موجودة ايضا اذ لا فرق بين الوجودات كلها في كونها وجودا ووجه الكشف من هذا التقرير ظ **قوله** كقوله تعالى
لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه اتى بقوله فاعبدوه مع كفاية قوله كل شيء في ذلك للاشعار بعدم جواز
تخصيص الشيء بما سوى مقدور العبد ووجهه ان ترتب الامر بالعبادة على الخلق انما يتأتى اذا كان خالقا
لجميع الاشياء التي يتصف بها العبد بما له وما عليه من الايمان والكفر والنفع والضر وغيرها والتي لا يتصف
بها في سائر الموجودات ولا يكون غيره تعالى خالقا لشيء وذلك ظ **قوله** بقدرة الله اختراعا اي ايجادا
لها من العدم الى الوجود سواء كان مسبوقا بالمادة او لم يكن **قوله** وليس كسبا له تعالى لعدم كونه وصفا
له **قوله** حاصلة بقدرة العبد وحدها اي حاصلة بايجاد العبد وتأثيره استقلالا واختيارا على ان تعلقهما
جميعا باصل الفعل اي على طريق التأثير فيجوز اجتماع المؤثرين المستقلين على اثر واحد فلا يمكن ابطال
هذا القول بانه يستلزم عجز الواجب فان قدرته تعالى متعلقة بهذا الفعل بالاحتياج الى الآخر وهو قدرة العبد
وذلك لان المفروض تعلق قدرته تعالى استقلالا لا انضماما **قوله** لكن قدرة الله تعالى تتعلق باصل الفعل
وقدرة العبد بكونه طاعة او معصية كما في لطم اليتيم تأديبا وايذاء فان ذكر اللطم واقع بقدرة الله تعالى
وتأثيره وكونه طاعة او معصية واقع بقدرة العبد وتأثيره **قوله** واذ لزم عليه ما لزم على المعتزلة فان وصف
الطاعة والمعصية شيء فكل فالقول بكونه واقعا بقدرة العبد استقلالا قول بوقوع بعض الاشياء بقدرة العبد
استقلالا فيلزم عليه اي على هذا القول ما يلزم على المعتزلة في القول بوقوع اصل الافعال بقدرة العبد **قوله**
فهو بالنسبة الى العبد طاعة او معصية يعني ان بمجرد مدخلية قدرة العبد فيه يتحقق كونه طاعة او معصية
بالنسبة اليه ولا حاجة في ذلك الى كونه مستقلة **قوله** اذ تعالى فاعل للحوادث كلها فيكون هو الموجب لوجود
مقدور العبد لا قدرته وارادته **قوله** لم يكن منافيا لما اثبتوه وانما يكون منافيا له اذا لم يكن نسبتهم المعلولات
الواقعة في المراتب الاخيرة الى المتوسطة على سبيل المساهلة بل كان عن حد واثبات وانما قال وبنوا مسائلهم
عليه تنبيها على كونهم مبصرين ومنهمكين في اعتقاد كونه تعالى فاعلا لجميع الحوادث والمعلولات الواقعة

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)